الأوجه الإعرابية ومشاكل تقدير المعنى

(دراسة ترجيحية)

المدرس المساعد
وسن محسن عليوي جواد الخفاجي
جامعة الفرات الأوسط ـ المعهد التقني كوفة
wasan.muhsin.iku@atu.edu.iq
alkhfajywsn697@gmail.com

Syntactic aspects and problems of estimating meaning

(a weighted study)

Assistant Lecturer
Wasan Mohsen Aliwi Jawad Al-Khafaji
Al-Furat Al-Awsat University - Kufa Technical Institute

الملخص:-

يعدّ الإعراب من المقومات الأساسية في النظام اللغوي العربي، لما له من دور محوري في بيان المعاني الدقيقة وتحديد الدلالات المقصودة في السياق اللغوي. وتنبع أهميته من كونه أداة تمييز بين التراكيب النحوية المختلفة، حيث يُسهم في رفع الالتباس الذي قد ينشأ عن تشابه الألفاظ أو تقاربها، لا سيما في الجمل ذات البنية المعقدة. ويُظهر الإعراب أثره جليًّا في النصوص الفصيحة، وعلى رأسها النص القرآني، إذ يُعين على فهم المقاصد الإلهية بدقة، ويحول دون الوقوع في التأويلات الخاطئة. ومن هذا المنطلق، يُعدّ الإعراب عنصرًا أساسًا في تحقيق الفهم السليم للنصوص، وضمان التفسير المنضبط لها ضمن الأطر اللغوية والنحوية الدقيقة. وهو الخصائص الفريدة التي تميّز اللغة العربية، إذ له دور بارز في الكشف عن الدلالات العميقة والمعاني الدقيقة، كما يسهم بشكل فعّال في إزالة اللبس الذي قد يعتري بعض التراكيب اللغوية. فبتغيّر حركة واحدة على آخر الكلمة، قد يتبدّل المعنى كليةً، مما يجعل الإعراب وسيلة لا غنى عنها لفهم المقاصد الحقيقية للمتكلم، سواء في النصوص القرآنية، أو في الكلام الأدبي والبلاغي الرفيع. ومن هنا، تتجلّى أهمية الإعراب في إحكام الفهم، وتحقيق التواصل الدقيق بين المتكلم والسامع، بل ويُعدّ مفتاحًا لفهم النصوص فَهمًا سليمًا لا يترك مجالًا للتأويل الخاطئ أو الفهم القاصر.

الكلمات المفتاحية: الإعراب، المعنى، العلماء، الدلالة، أوجه إعرابية، القرآن.

Abstract:-

I'rab is one of the unique characteristics of the Arabic language. It plays a prominent role in revealing deep connotations and subtle meanings. It also contributes effectively to removing ambiguity that may arise in some linguistic structures. Changing a single vowel at the end of a word can completely alter the meaning, making i'rab an indispensable means of understanding the true intentions of the speaker, whether in Quranic texts or in refined literary and rhetorical discourse. Hence, the importance of i'rab in enhancing comprehension and achieving precise communication between speaker and listener is evident. It is also a key to a sound understanding of texts that leaves no room for misinterpretation or limited understanding."

It is one of the fundamental components of the Arabic linguistic system, due to its pivotal role in articulating precise meanings and defining the intended connotations within the linguistic context. Its importance stems from its role as a tool for distinguishing between different grammatical structures, helping to resolve confusion that may arise from the similarity or similarity of words, especially in sentences with complex structures. The impact of syntax is clearly evident in eloquent texts, particularly the Qur'an, as it helps us accurately understand divine objectives and prevents misinterpretations. From this perspective, syntax is a fundamental element in achieving a sound understanding of texts and ensuring their disciplined interpretation within precise linguistic and grammatical frameworks.

Keywords: Parsing, meaning, scholars, significance, parsing aspects, the Qur'an.

توطئة:

إن للإعراب أثرا بارزا في كشف الدلالات والمعاني وإزالة اللبس ومعرفة المقاصد، وكما أنه ينماز بإعطاء الكلمة حرية في التركيب من حيث التقديم والتأخير دون أن يؤثر ذلك على وظيفتها داخل السياق، وهذه من مميزات اللغة العربية لغة القرآن الكريم المعربة والتي تميزت بها عن سائر اللغات الأخرى غير المعربة التي تلتزم الكلمة فيها رتبة واحدة والتي تفقدها كثيرا من المرونة التي تتيحها لها وجوه الإعراب.

وما كان للعرب أن يلتزموا هذه الحركات ويحرصوا عليها ذلك الحرص كله، وهي لا تعمل في تصوير المعنى شيئًا. يقول إبراهيم مصطفى: ((وأنت تعلم أن العربية لغة الإيجاز، وأن العرب كانوا يتخففون في القول ما وجدوا السبيل؛ يحذفون الكلمة إذا فُهمت، والجملة إذا ظهر الدليل عليها، والأداة إذا لم تكن الحاجة ملجئة إليها، كالتاء - عَلَم التأنيث - يلحقونها بالوصف لتدل على التأنيث الموصوف، مثل مؤمنة وصابرة، فإذا كان الوصف خاصًّا بالمؤنث تركوها استغناءً عنها كما في أيم، وظئر، ومرضع))[١]. ويمكن الاستغناء عن الحركة الإعرابية إذا أمن اللبس، قال ابن مالك:

ورفع مفعول به لا يلتبس ونصب فاعل، أجز، ولا تقس[٢].

وعليه فلابد من دراسة العلامات الاعرابية على أنها دوال على معانٍ، وقد تختلف هذه العلامات باختلاف موضع الكلمة من الجملة وصلتها بما معها من الكلمات.

يقول الأشموني: (فأما الضمة فإنها عَلَم الإسناد، ودليل أن الكلمة المرفوعة يراد أن يسند إليها ويتحدث عنها. وأما الكسرة فإنها عَلَم الإضافة، وإشارة إلى ارتباط الكلمة بما قبلها، سواء كان هذا الارتباط بأداة أو بغير أداة، كما في كتاب محمد، وكتابٌ لمحمد. ولا تخرج الضمة ولا الكسرة عن الدلالة على ما أشرنا إليه، إلا أن يكون ذلك في بناء أو في نوع من الإتباع. أما الفتحة فليست علامة إعراب ولا دالة على شيء؛ بل هي الحركة الخفيفة المستحبة عند العرب، التي يراد أن تنتهي بها الكلمة كلما أمكن ذلك؛ فهي بمثابة السكون في لغة العامة. فللإعراب الضمة والكسرة فقط، وليستا بقية من مقطع، ولا أثرًا لعامل من اللفظ؛ بل هما من عمل المتكلم ليدل بهما على معنى في تأليف الجملة ونظم الكلام)[٣].

و يوضح الزجّاجي - توفي سنة ٣٣٩هـ - كيف أن الحركات الإعرابية تنبئ عن المعاني والدلالات، يقول: (إن الأسماء لما كانت تعتريها المعاني، وتكون فاعلة ومفعولة ومضافة، ولم يكن في صورها وأبنيتها أدلة على هذه المعاني، جعلت حركات الإعراب تنبئ عن هذه المعاني وتدل عليها، ليتسع لهم في اللغة ما يريدون من تقديم وتأخير عند الحاجة)[٤].

ويشير قطرب، إلى اتساع الدلالة بواسطة الحركات، يقول: (إنما أعربت العرب كلامها لأن الاسم في حال الوقف يلزمه السكون، فجعلوه في الوصل محركًا حتى لا يبطئوا في الإدراج، وعاقبوا بين الحركة والسكون، وجعلوا لكل واحد أليق الأحوال به؛ ولم يلتزموا حركة واحدة لأنهم أرادوا الاتّساع، فلم يضيّقوا على أنفسهم وعلى المتكلم بحَظْر الحركات إلا حركة واحدة)[٥].

المبحث الأول

مفهوم الاعراب والدلالة

أولاً: التعريف بالإعراب والدلالة.

الإعراب لغة:

قال ابن فارس: ((عرب) العين والراء والباء أصول ثلاثة أحدها الإنابة والإفصاح... فالأول قولهم: أعرب الرّجُل عن نفسه، إذا بين وأوضح) [٦]. وقال الأزهري: (الإعراب والتعريب معناهما واحد وهو الإبانة. يقال: أعرب عنه لسانه وعرَّب أي أبان وأفصح. ويقال: أعرب عما في ضميرك أي أبن. ومن هذا يقال للرجل إذا أفصح في الكلام. قد أعرب) [٧]. فالإعراب بمعناه اللغوي يتمثل في البيان، والإفصاح، والإيضاح [٨]. أما في **الاصطلاح**: فلم تختلف عبارات العلماء كثيراً في تعريف الإعراب تعريفًا اصطلاحيًا، وجميعها تدور في فلك واحد، وهو أنَّ الإعراب هو اختلاف آخر الكلمة باختلاف العوامل لفظًا أو تقديراً[٩].

أما الدلالة بالمعنى اللغوي فهي: الهداية والإرشاد والتوجيه نحو الشيء[١٠]،**وفي الاصطلاح:** هو (ما يتوصل إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى)[١١]. وقد أشار سيبويه في كتابه إلى مفهوم الدلالة وعلاقة الدال بالمدلول في باب (اللفظ للمعنى)[١٢] أما ابن

جني فقد ذكر ثلاثة أنواع للدلالة، منها: اللفظية التي تمثل الدلالة اللغوية أو المعجمية، والصناعية التي تمثل الدلالة الصرفية، والمعنوية المستفادة من وراء المعنى[١٣]. ويرى الجرجاني أن حدّ الدلالة هو: (كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول)[١٤]. فالدلالة هي العلاقة بين الدال والمدلول،،فالمعنى المستقر في الذهن نتيجة ربط الدال بالمدلول هو الدلالة. ويعد علم الدلالة من أهم وأقدم فروع علم اللغة دراسة ويعزى ذلك إلى تحدي العرب المشككين في بيان القرآن وإعجازه فبحثت في دلالات الفاظه وكلماته[١٥] وهو خاص بدراسة المعنى في المقام الأول.[١٦] وقد أولى المفكرون و المناطقة وعلماء النفس وعلماء الاجتماع عنايتهم باللغة منذ أمد بعيد؛ لأن عليها مدار حياة مجتمعاتهم الفكرية والاجتماعية، والدينية[١٧] وهذه العناية كانت في الكلمات أكثر من كونها في الوظائف النحوية، والدليل هو القواميس اللا معدودة التي أُنتجت في كل أجزاء العالم التي دُرست فيها اللغة[١٨]، فجميع فروع اللغة تُشارك في الدلالة ولا يمكن الفصل بينها وبين علم الدلالة، فكل فرع منها يُسهم بدوره في الدلالة في إطار مجاله[١٩].

ثانيًا: علاقة الإعراب بالدلالة.

إن للإعراب أهمية كبيرة في توضيح المعاني التي تنشدها الآيات القرآنية، وبيان ما تقصده من دلالات، فتكمن أهمية الإعراب في تفسير القرآن الكريم في ارتباطهما ببعض ارتباطا قويًا متينًا، فكما أنَّ التفسير ضروري لفهم مراد الله تعالى في آياته، ومن ثم فهم معانيه ومراميه، فكذلك الإعراب؛ لأن هدفه الإفصاح عن المعنى والدلالات التي ترمي إليها مقاصد الآيات الكريمة، فهو لا يقل ضرورة عن التفسير، فالإعراب ليس علامة لفظية فحسب؛ بل هو مناط إيضاح المعنى وإظهاره.

قال ابن جني في باب القول على الإعراب: (هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى إنك إذا سمعت أكرم سعيد أباه، وشكر سعيداً أبوه علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام سرْجاً واحداً لاستبهم أحدهما من صاحبه)[٢٠].

وقال ابن فارس: (فأما الإعراب - فيه تُميز المعاني، ويُوقف على أغراض المتكلمين. وذلك أن قائلاً لو قال: ما أحسن زيد غير معرب أو ضرب عمر زيد غير معرب لم يوقف

على مراده. فإن قال: ما أحسن زيداً أو ما أصن زيد أو ما أحسن زيد أبان بالإعراب عن المعنى الذي أراده)[٢١]. أما مكي بن أبي طالب في مقدمة مشكله فقال: (ورأيت من أعظم ما يجب على طالب علوم القرآن، الراغب في تجويد ألفاظه، وفهم معانيه، ومعرفة قراءاته ولغاته، وأفضل ما القارئ إليه محتاج معرفة إعرابه والوقوف على تصرف حركاته وسواكنه؛ ليكون بذلك سالمًا من اللحن فيه، مستعينًا على إحكام اللفظ به، مطلعًا على المعاني التي قد تختلف باختلاف الحركات متفهمًا لما أراد الله تبارك وتعالى به من عباده؛ إذ بمعرفة حقائق الإعراب تُعرف أكثر المعاني وينجلي الإشكال، وتظهر الفوائد، ويُفهم الخطاب، وتصح معرفة حقيقة المراد)[٢٢].

مما تقدم، فالإعراب من الأدوات المهمة التي تساعد المفسرين والمشتغلين في القرآن على فهم كنه الآيات وبيان المقاصد والدلالات التي يرمي إليها الله تعالى في إيصال المعاني والغايات المنشودة إلى القارئ المتدبر الذي يريد الوصول إلى معرفة القرآن معرفة حقة.

المبحث الثاني

أثر تعدد الأوجه الإعرابية في تغيير الدلالة القرآنية

تكلمنا في المبحث الأول عن أهمية الإعراب بصورة عامة والحركات الاعرابية خاصة و علاقتها بالدلالة، وسندرس في هذا المبحث أثر تعدد الأوجه الإعرابية في تغيير الدلالة القرآنية. وستكون الدراسة باختيار نماذج من الآيات القرآنية الكريمة وعرض الأوجه الإعرابية التي تكلم بها النحاة وعلاقة تعدد هذه الأوجه بدلالة تلك الآيات.

الآية الأولى: قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ﴾. النساء: ١٢

للعلماء آراء حول لفظ (كلالة) في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ﴾ على أقوال منها:

قرأ الجمهور: يورث (بفتح الراء) مبنياً للمفعول، من أورث مبنياً للمفعول. وقرأ الحسن: كسرها مبنياً للفاعل من أورث أيضاً. وقرأ أبو رجاء والحسن والأعمش: (بكسر الراء وتشديدها). من ورّث.

فكلمة (كلالة) لها عدة وجوه إعرابية التي من خلالها حددت لكلمة (كلالة) أربع دلالات وهي:

١- أن تدل على معنى (الميت أو الوارث) إذا اتخذت الأوجه الاعرابية الآتية:

- نصب الكلالة على (الحال) من الضمير في يورث. وإذا وقع على الوارث احتيج إلى تقدير: ذا كلالة، لأن الكلالة ليست الضمير نفسه في كلمة يورث.

- نصب الكلالة على (المفعول به) بيورث، ويكون المفعول الثاني محذوفاً تقديره: (يورث كلالة ماله أو القرابة)، فعلى المفعول من أجله والمفعولان محذوفان أيضاً. ونصب كلالة على المفعول به هو الراجح وذلك لأن سياق الآية هي مناط مسؤولية شرعية تحتاج (فعل وفاعل ومفعول به)كي يكتمل أركان الحكم، والتقدير: يورث هو كلالة، فكلالة وقع عليها فعل الإرث.

- أن تكون (كان) ناقصة، فيكون يورث في موضع نصب على الخبر. أو تامة فتكون في موضع رفع على الصفة.

٢- أن تدل على معنى (القرابة) إذا كان لها الوجه الاعرابي التالي:

أن تنتصب (كلالة) على أنها مفعول من أجله أي: (يورث لأجل الكلالة).

٣- أن تدل على معنى (المال) إذا كان لها الوجه الاعرابي التالي:

قال عطاء: (الكلالة المال، فينتصب كلالة على أنه مفعول ثان، سواء بني الفعل للفاعل أو للمفعول).

٤- أن تدل على معنى (الوراثة) إذا كان لها الوجه الإعرابي التالي:

ـ الانتصاب على (الحال أو النعت)، وقال ابن زيد: ((الكلالة الوراثة، وينتصب على الحال أو على النعت لمصدر محذوف تقديره: وراثة كلاله))[٢٣].

الآية الثانية: قال تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾. النساء: ٢٤.

فقد اختلف العلماء في إعراب (كتاب الله) على وجوه نتج عنها الاختلاف في معناها، والتي أجملها فيما يأتي:

١ـ أن تدل على معنى (الفرض) إذا كان لها الوجه الاعرابي الآتي:

النصب على (المصدر)؛ أي: كتب الله عليكم تحريم هذه الأنواع التي سبق ذكرها كتابا وفرضه فرضًا، فليس لكم أن تفعلوا شيئا مما حرمه الله عليكم، وإنما الواجب عليكم أن تقفوا عند حدوده وشرعه وهو ما رجحه الأخفش والمبرد، والطبري، والزجاج، والنحاس[٢٤]، وابن جني[٢٥]. وهو الراجح من بين الأوجه الأخرى، كونه حكم شرعي والأحكام إما تفرض أو يحتاط بها، وهنا حكم مفروض من الله في كتابه، فدلالتها كونها (حكم مفروض) أقرب من الدلالات الأخرى.

قال المبرد فلم ينتصب (كتاب) بقوله (عليكم)، ولكن لما قال: (حرمت عليكم أمهاتكم أعلم أن هذا مكتوب عليهم، فنصب كتاب الله للمصدر؛ لأنّ هذا بدل من اللفظ بالفعل؛ إذ كان الأول في معنى: كتب الله عليكم، وكتب عليكم)[٢٦].

وقال الطبري: ((يعني تعالى ذكره: كتابًا من الله عليكم، فأخرج (الكتاب) مُصَدْرًا من غير لفظه، وإنَّما جاز ذلك؛ لأن قوله تعالى: (حرمت عليكم أمهاتكم)، إلى قوله: كتاب الله عليكم)، بمعنى كتب الله تحريم ما حرم من ذلك وتحليل ما حلل من ذلك عليكم كتابا))[٢٧].

وقال في موضع آخر معللاً لهذا الرأي: ((إن في كل ما قبل المصادر التي هي مخالفة ألفاظها الفاظ ما قبلها من الكلام، معاني ألفاظ المصادر وإن خالفها في اللفظ، فتصبها من معاني ما قبلها دون ألفاظه))[٢٨].

٢- أن تدل على معنى (القرآن الكريم) إذا كان لها الوجه الاعرابي الآتي:

النصب على الإغراء؛ أي: الزموا كتاب الله الذي هو حجة عليكم إلى يوم القيامة ولا تخالفوا شيئا من أوامره أو نواهيه. وإلى هذا ذهب ابن كثير، والسعدي، وعبد الكريم الخطيب، وابن عاشور. قال ابن كثير: ((قَوْلُهُ: كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ أي هذا التحريم كتاب كتبه الله عليكم، فالزموا كتابه، ولا تخرجوا عن حدوده والزموا شرعه وما فرضه))[٢٩].

وقال عبد الكريم الخطيب: (((كتاب الله عَلَيْكُمْ) هو إغراء بالحفاظ على هذه الحدود، والتزامها، كما بينها الله وجعلها عهداً وميثاقًا بينه وبين المؤمنين به بمعنى احفظوا وارعوا ما كتب الله لكم وافترض عليكم من أحكام الزواج))[٣٠].

وقال ابن عاشور: ((وَقَوْلُه: (كتاب الله عَلَيْكُمْ) وهو تحريض على وجوب الوقوف عند كتاب الله، و (عَلَيْكُمْ) نائب مناب (الْزَمُوا)، وهو مُصيِّر بمعنى اسم الفعل، وذلك كثير في الظروف والمجرورات المنزلة منزلة أسماء الأفعال بالقرينة، كقولهم: إليك، ودونك، وعليك. و (كتاب الله) مفعوله مقدم عليه عند الكوفيين))[٣١].

قال الطبري: ((وقد كان بعض أهل العربية يزعم أن قوله: كتاب الله عليكم، منصوب على وجه الإغراء، بمعنى: عليكم كتاب الله، الزموا كتاب الله، والذي قال من ذلك غير مستفيض في كلام العرب؛ وذلك أنها لا تكاد تنصب بالحرف الذي تغري به، إذا أخرت، الإغراء، وقدمت المغرى به لا تكاد تقول: (أخاك عليك، وأباك دونك)،وإن كان جائزًا، والذي هو أولى بكتاب الله: أن يكون محمولًا على المعروف من لسان من نزل بلسانه))[٣٢].

وقال الزجاج: ((هذا عندنا لا يصح؛ لأن معمول عليك لا يتقدم عليه، وإنما كتاب الله نصب مصدر مؤكد ما))[٣٣].

وقال العكبري: ((قال الكوفيون هو إغراء، والمفعول مقدّم، وهذا عندنا غير جائز؛ لأن عليكم وبابه عامل ضعيف، فليس له في التقديم تصرف))[٣٤].

وهذه المسألة مسألة خلافية، اختلف فيها البصريون عن الكوفيين، فذهب (البصريون) إلى أنه لا يجوز تقديم معمول ألفاظ الإغراء عليها؛ لأنها فروع على الفعل في العمل فينبغي أن لا تتصرف تصرفه؛ لأن ذلك يؤدي إلى التسوية بين الفرع والأصل، وذلك لا يجوز؛ لأن الفروع أبداً تنحط عن درجات الأصول. وذهب الكوفيون إلى أن ذلك جائز، واحتجوا بهذه الآية وأيضًا بالقياس على أنها نائبة عن الفعل، والفعل يجوز تقديم معموله عليه، وكذلك ما ناب عنه [٣٥].

٣- إنَّ إعراب (كتاب الله): النصب على الحال، وهو ما ذكره مكي [٣٦].

٤- إن إعراب (كتاب الله): الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هذا كتاب الله

عليكم، وقد أجازه الزجاج، والنحاس[٣٧]، والزمخشري[٣٨]، والقرطبي[٣٩].

الآية الثالثة: قال تعالى: ﴿قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾. طه: ٦٣

في هذه الآية القرآنية الكريمة قد اختلف العلماء في إعراب (هذان) على وجوه ينتج عنها اختلاف في الدلالة، ومن هذه الأوجه:

الوجه الأول: ((إنْ) مخففة من الثقيلة ومهملة، فلا عمل لها؛ أي: إنها لا تنصب المبتدأ، و(هذان) اسم إشارة مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الألف، واللام الفارقة، و(ساحران) خبر (هذان) مرفوع بالألف. وهذا قول جملة من النحويين منهم علي بن عيسى)[٤٠].

قال ابن عقيل في شرحه للألفية: (إذا خففت إن فالأكثر في لسان العرب إهمالها؛ فتقول: إن زيد لقائم وقال ابن مالك في ألفيته[٤١]:

وخففت إن فقلَّ العملُ وتلزمُ اللام إذا ما تهملُ، فإن قيل: أنها جاءت مثقلة في قراءة صحيحة، فالرد كما قال الآلوسي: إن ملغاة وإن كانت مشددة؛ حملا لها على المخففة، كما أعملت المخففة حملًا لها عليها في قوله: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾ هود: ١١١، فهي مخففة في قراءة نافع وابن كثير وشعبة) [٤٢].

الوجه الثاني: (إن) هنا ليست الناسخة؛ بل هي بمعنى نعم، ومعناها ــ نعم هذان ساحران ــ وهو قول بعض النحويين مثل المبرد والأخفش الصغير، وذكره الزجاج في تفسيره، والسؤال هنا هل تأتي (إن) بمعنى نعم في اللغة العربية؟

الإجابة: نعم، ودليله قول عبد الله بن قيس الرقيات[٤٣]:

بكـــر العـــواذلُ في الصُّـــبو ح يلمـــــــنني وألومهنَّـــــــه

ويقلـــنَ شـــيبٌ قـــد عـــلا ك وقـــد كـــبرتَ فقلـــتَ: إنـــهْ

أي قلت نعم وعلى هذا يكون الوجه (هذان ساحران) مبتدأ وخبر مرفوعان كالوجه السابق[٤٤].

الوجه الثالث: (إن هنا نافية واللام بمعنى إلا، فالمعنى هنا (ما هذان إلا ساحران)، وهذا رأي الكوفيين، هذا يعني أن (هذان) مبتدأ مرفوعا [٤٥].

الوجه الرابع: (إن ناسخة وناصبة، وهذان اسمها، ومجيء اسم الاشارة بالألف من أنه في محل نصب جار على لغة بعض العرب من إجراء المثنى وما يلحق به بالألف دائما، وهو قول أبي حيان والأخفش وابن مالك والفارسي)[٤٦].

قال ابن عقيل في شرح الألفية: (ومن العرب من يجعل المثنى والملحق به بالألف مطلقًا، رفعًا ونصبًا وجرا، فيقول: جاء الزيدان كلاهما، ورأيت الزيدان كلاهما، ومررت بالزيدان كلاهما) [٤٧]. وقال ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: (وهذه لغة لبعض العرب، جاءت هذه القراءة على إعرابها)[٤٨].

الوجه الخامس: (إن ناسخة ناصبة، واسمها ضمير الشأن محذوف (هذان ساحران) مبتدأ وخبر، والجملة في محل رفع خبر إن. أي إن الحال والشأن هذان لساحران[٤٩].

الآية الرابعة: قال تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾. المائدة: ٦

اختلف علماء اللغة والمفسرون في توجيه قراءة الجر في (وَأَرْجُلِكُم) في قوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾. فِي الآية على عدة توجيهات:

التوجيه الأول: ((إن خفض (الأرجل) على الجوار (للرؤوس) لا على العطف عليها؛ لأن الخفض على الجوار لا يوجب حكم الذي جاوره، وحمل على إعرابه للمجاورة، وإلى هذا ذهب أبو عبيدة، والأخفش، والعكبري، وابن هشام، وابن كثير، والمظهري، والشنقيطي قال أبو عبيدة: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ مجرور بالمجرورة التي قبلها وهي مشتركة بالكلام الأول من المغسول، والعرب قد تفعل هذا بالجوار، والمعنى على الأول، فكان موضعه واغسلوا أرجلكم)، فعلى هذا نصبت؛ لأن غسل الرجلين جاءت به السنة، وفي القرآن: ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[٥٠] فنصبوا (الظالمين) على موضع المنصوب الذي قبله، و(الظالمين): لا يدخلهم في رحمته، والدليل على الغسل أنه قال: (إلى الكعبين)، ولو كان مسحًا مسحنا إلى الكعبين؛ لأنَّ المسح على ظهر القدم (والكعبان) هاهنا الظاهران؛ لأن الغسل لا يدخل إلى الداخلين)) [٥١].

وقال الأخفش: ويجوز الجر على الاتباع وهو في المعنى (الغسل) نحو: (هذا جُحْرُ ضَبٍ خَرِبٍ)[٥٢]. وقال العكبري: ((إنها معطوفة على الرؤوس في الإعراب والحكم، مختلف فالرؤوس ممسوحة، والأرجل مغسولة، وهو الإعراب الذي يقال هو على الجوار، وليس بممتنع أن يقع في القرآن لكثرته، فقد جاء في القرآن والشعر، فمن القرآن قوله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ على قراءة من رفعها على الجوار[٥٣]، وهو معطوف على قوله: ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾[٥٤] والمعنى مختلف؛ إذ ليس المعنى يطوف عليهم ولدان مخلدون بحور عين، والجوار مشهور عندهم في الإعراب، وهذا موضع يحتمل أن يكتب فيه أوراق من الشواهد، وقد جعل النحويون له بابا، ورتبوا عليه مسائل، ثم أصلوه بقولهم: جحر ضب خرب، ويؤيد ما ذكرناه أن الجر في الآية قد أجيز غيره، وهو النصب، والرفع، والنصب غير قاطعين، ولا ظاهرين على أن حكم الرجلين المسح، وكذلك الجر يجب أن يكون كالنصب والرفع في الحكم دون الإعراب))[٥٥].

قال ابن كثير: وإنما جاءت هذه القراءة بالخفض إما على المجاورة وتناسب الكلام، كما في قول العرب: (جُحْرُ ضَبٍ خربٍ)، وكقوله تعالى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾[٥٦] وهذا سائغ ذائع، في لغة العرب شائع[٥٧].

وقال المظهري والقول: (((بالجر) على الجوار أنكره أكثر النحاة ومن جوزه جوزه بشرط أن لا يتوسط حرف العطف وبشرط الأمن من اللبس مدفوع إذًا الأمن من اللبس حاصل بذكر الغاية، وإنكار أكثر النحاة ممنوع وإنكاره مكابرة لوقوعه كثيرًا في القرآن وكلام البلغاء وذكر الأمثلة يقتضى تطويلًا، لكن اختلف النحاة في مجيء جر الجوار بتوسط حرف العطف فقيل لا يجيء؛ لأن العاطف يمنع التجاوز، والحق أنه يجوز بتوسط العاطف فإن العاطف موضوع لتوكيد الوصل دون القطع، قال ابن مالك وخالد الأزهري: إن الواو يختص من بين سائر حروف العطف بأحد وعشرين حكمًا منها جواز جر الجوار في المعطوف بها، قلت ولو لم يكن على جواز جر الجوار بتوسط المعطوف بالواو دليل آخر فهذه الآية الدالة على وجوب غسل الرجلين بما ذكرنا من وجوه العطف على الأيدي وعدم جواز عطف الأرجل على الرؤوس وبما لحقه البيان من الأحاديث والإجماع كافية لإثبات جواز جر الجوار بتوسط الواو العاطفة))[٥٨].

والتحقيق: أن الخفض بالمجاورة أسلوب من أساليب اللغة العربية، وأنه جاء في القرآن؛ لأنه بلسان عربي وممن جزم بأن خفض (وَأَرْجُلِكُمْ) لمجاورة المخفوض البيهقي في "السنن الكبرى"، فإنه قال ما نصه: باب قراءة من قرأ (وَأَرْجُلَكُمْ) نصباً [٥٩]، وأن الأمر رجع إلى الغسل وأن من قرأها خفضاً، فإنما هو للمجاورة وبهذاتعلم أن دعوى كون الخفض بالمجاورة لحناً لا يتحمل إلا لضرورة الشعر باطلة والجواب عما ذكروه من أنه لا يجوز إلا عند أمن اللبس هو أن اللبس هنا يزيله التحديد بالكعبين، إذ لم يرد تحديد الممسوح، وتزيله قراءة النصب)[٦٠].

ورد هذا القول النحاس[٦١]، وابن خالويه، ووافقهم فيه ابن سيده[٦٢]، والفخر الرازي، وأبو حيان. قال الزجاج (وقال بعض أهل اللغة هو جر على الجوار، فأما الخفض على الجوار فلا يكون في الله[٦٣]. وقال ابن خالويه ولا وجه لمن ادعى أن الأرجل مخفوضة بالجوار؛ لأن ذلك مستعمل في نظم الشعر للاضطرار وفي الأمثال والقرآن لا يحمل على الضرورة، وألفاظ الأمثال[٦٤].

وقال الفخر الرازي: فإن قيل: لم لا يجوز أن يقال: هذا كسر على الجوار كما في قوله: (جحر ضبٍ خربٍ) قلنا: هذا باطل من وجوه، الأول: أن الكسر إنما يصار إليه حيث يحصل الأمن من الالتباس كما في قوله جحر ضب خرب)، فإن من المعلوم بالضرورة أن الخرب لا يكون نعتًا للضب بل للجحر، وفي هذه الآية أمن من الالتباس غير حاصل. وثالثها: أن الكسر بالجوار إنما يكون بدون حرف العطف، وأما مع حرف العطف فلم تتكلم به العرب)[٦٥].

وقال أبو حيان: (ومن أوجب الغسل تأول أن الجر هو خفض على الجواز، وهو تأول ضعيف جدا، وألم يرد إلا في النعت، حيث لا يلتبس على خلاف فيه قد قرر في علم العربية)[٦٦].

التوجيه الثاني: إن خفض (الأرجل) بالعطف على (الرؤوس)؛ لأن حمل الكلام على أقرب العاملين أحسن فلما كان قبل الأرجل عاملان الغسل والباء، والباء أقرب حمل الكلام على الباء لقربها منه وهو الأكثر في كلام العرب[٦٧] وهو الأرجح.

قال أبو علي الفارسي: الحجة لمن جر فقال: (وأرجلكم أنه وجد في الكلام عاملين: أحدهما: الغسل، والآخر: الباء الجارة ووجه العاملين إذا اجتمعا في التنزيل أن تحمل على الأقرب منها دون الأبعد، نحو قوله: (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة،[٦٨] فلما رأى العاملين إذا اجتمعا حمل الكلام على أقربهما إلى المعمول حمل في هذه الآية أيضًا).

وقال الزمخشري: (فإن قلت: فما تصنع بقراءة الجر ودخولها في حكم المسح؟ قلت: الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة المغسولة تغسل يصب الماء عليها، فكانت مظنة للإسراف المذموم المنهي عنه، فعطفت على الثالث المسموح لا لتمسح، ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها، وقيل إلى الكعبين فجيء بالغاية إماطة لظن ظان يحسبها ممسوحة؛ لأن المسح لم تضرب له غاية في الشريعة)[٦٩].

وضعف هذا القول أبو حيان بقوله: (من تأول على أن الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة المغسولة مظنة الإسراف المذموم المنهى عنه، فعطف على الرابع المسوح لا ليمسح، ولكن لينبه ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها، وقيل إلى الكعبين فجيء بالغاية إماطة لظن ظان يحسبها ممسوحة؛ لأن المسح لم يضرب له غاية انتهى هذا التأويل. وهو كما ترى في غاية التلفيق وتعمية في الأحكام)[٧٠].

ومما يدل على أن المراد بالمسح في الرجل ما قاله أبو زيد الأنصاري: العرب قد تسمي الغسل الخفيف مسحًا، تقول العرب، تمسح يا هذا، يريدون به: اغتسل، فعطفه على المسح لا ينفي الغسل؛ فيجوز أن يكون المراد بهذا المسح في الرأس حقيقة المسح، وفي الرجل الغسل؛ ولأن غسل الرجل على الأغلب لا يخلو عن مسح؛ ولذلك ساغ أن يسمى غسلها: مسحا[٧١].

التوجيه الثالث: إن خفض (الأرجل) بالعطف على (الرؤوس) وتأول ذلك على أن الله إنما أمر عباده بمسح الأرجل في الوضوء دون غسلها، وهو مروي عن ابن عباس وعكرمة، وقتادة والشعبي، وأنس وه ما قاله أبو حيان[٧٢]. قال أبو حيان: (والظاهر من هذه القراءة اندراج الأرجل في المسح مع الرأس[٧٣].

التوجيه الرابع: إن خفض (الأرجل) بحرف الجر مقدر دل عليه المعنى، ويتعلق هذا الحرف بفعل محذوف أيضا يليق بالمحل، فيدعى حذف جملة فعلية وحذف حرف جر، قالوا: وتقديره: وافعلوا بأرجلكم غسلًا، وهو ما أجازه العكبري، وقال العكبري: إن يكون جر

الأرجل بجار محذوف تقديره وافعلوا بأرجلكم غسلًا وحذف الجار وإبقاء الجر جائز، قال زهير بدا لي أني لست مدرك ما مضى ولا سابقًا شيئًا إذا كان جائزا [٧٤]. فجر بتقدير الباء، وليس بمن وضع ضرورة[٧٥].

وقد ضعف هذا القول ابن سيدة، وأبو حيان[٧٦]. قال ابن سيدة: (ومن تأول على أن الأرجل مجرورة بفعل محذوف يتعدى بالباء أي: (وافعلوا بأرجلكم الغسل)، وحذف الفعل وحرف الجر، وهذا تأويل في غاية الضعف[٧٧].

الخاتمة:

١ـ كشف البحث إن الإعراب يرتبط ارتباطًا مباشرًا بعلم التفسير. وقد اشترط العلماء على المفسر أن يكون متمكنًا من علم النحو، نظرًا لكونه الأداة التي تعين على إدراك المعاني الصحيحة للآيات.

٢. تتجلى أهمية اللغة العربية في القرآن الكريم من خلال دورها المحوري في تفسير الآيات وفهم دلالاتها العميقة. ومع ذلك، ينبغي ألا يُعتمد على الفهم اللغوي المجرد دون توفر المعرفة التفسيرية المتكاملة، إذ لا يغني الاستنباط اللغوي وحده عن التفسير المدعوم بالعلم والاطلاع.

٣. يؤثر الوجه الإعرابي في الآيات تأثيراً جوهريًا في تحديد المعنى، وقد يؤدي تغيّره إلى اختلاف دلالة الآية، مما يؤكد أهمية مراعاة الإعراب بدقة في عملية التفسير.

هوامش البحث

(١) إحياء النحو، إبراهيم مصطفى، ٤١.
(٢) شرح الاشموني على ألفية ابن مالك، ١/ ٤٢٥.
(٣) نفس المصدر، ٤٢.
(٤) نفس المصدر، ٤٢.
(٥) الاشباه والنظائر، ٢٦١، وما بعدها .
(٦) مقاييس اللغة (٤/٢٩٩) مادة : عرب
(٧) تهديب اللغة (٢/٣٦٢)، مادة: عرب
(٨) ينظر : لسان العرب (١/٥٨٧)، مادة: عرب
(٩) ينظر: التعريفات للجرجاني، ص٤٧.
(١٠) ظ: اساس البلاغة، ٢٥٩/١.
(١١) المفردات، الراغب، ١٧١.
(١٢) الكتاب، ٢٤/١.
(١٣) ظ: الخصائص، ٩٨/٣-١٠٠.
(١٤) التعريفات، ١٠٨.
(١٥) علم الدلالة، كراعين، ٨٩.
(١٦) ظ: الكليات، ٨٤٣.
(١٧) ظ: علم الدلالة، منقور عبد الجليل، ١٤.
(١٨) ظ: علم الدلالة، جون لاينز، ٩.
(١٩) ظ: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، محمود عكاشة، ٩.
(٢٠)الخصائص، ١/ ٣٥.
(٢١) الصاحبي في فقه اللغة، ٤٧.
(٢٢)مشكل إعراب القرآن، ١/ ٢ .
(٢٣)ينظر : الاعراب المحيط من التفسير المحيط، ٣/ ٢٣٢.اعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش، ٢/ ١٧٥، إعراب القرآن، ابن سيدة، ٣/ ٢٣٢، قواعد الترجيح عند المفسرين، ٢/ ٤٢١.
(٢٤)ينظر : معاني القرآن (١/٢٣٥).(٢/٣٦) (٢/٥٧)
(٢٥)يُنظر : المحتسب (١/١٨٥)
(٢٦)المقتضب (١٧٩)
(٢٧)جامع البيان (٨/١٦٩)
(٢٨)المصدر نفسه (٧/٢٦٢).

(٢٩)تفسير القرآن العظيم (٢/٢٥٨).
(٣٠) التفسير القرآني للقرآن (٣/٧٣٨)
(٣١)التحرير والتنوير (٥/٧)
(٣٢)جامع البيان (٨/١٧٠).
(٣٣)إعراب القرآن (١/١٥٢).
(٣٤)التبيان (١/٣٤٦).
(٣٥)ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف (١/٢٢٨)
(٣٦)يُنظر: الهداية (٢/١٢٨١)
(٣٧)يُنظر : إعراب القرآن (١/٢٠٨).
(٣٨)ينظر: الكشاف (١/٤٩٧)
(٣٩)ينظر : الجامع لأحكام القرآن (٥/١٢٤).
(٤٠)انظر: "تفسير الآلوسي" (٩/٣٢٥).
(٤١)"شرح ابن عقيل" (١/٣٤٦).
(٤٢) تفسير الآلوسي" (٩/٣٢٥).

(٤٤)الكشاف"، للزمخشري (ص٦٦٠)، و"اللمع"، لابن جني، مع "توجيه اللمع" (ص١٥٥) .
(٤٥)تفسير الآلوسي": "روح المعاني" (٩/٣٢٣).
(٤٦)تفسير الآلوسي" (٩/٣٢٥)، وعلى هذا يكون اسم الإشارة مبنيًّا في محل نصب اسم "إن".
(٤٧)شرح ابن عقيل" (١/٦٠)، وانظر: "التحرير والتنوير" (٨/٢٥٣).
(٤٨)"تفسير ابن كثير" (٣/٢٥١).
(٤٩)التحرير والتنوير" (٨/٢٥٣)، وانظر: "روح المعاني" (٩/٣٢٥).
(٥٠)الإنسان الآية ٣١
(٥١)مجاز القرآن (١/١٥٥).
(٥٢)معاني القرآن (١/٢٧٧).
(٥٣) ينظر: السبعة لابن مجاهد ص (٦٢٢)، والحجة لأبي علي الفارسي (٦/٢٥٥).
(٥٤)الواقعة :٢٠.
(٥٥)يُنظر : البيان (١/٤٢٢ ٤٢٤).
(٥٦)الإنسان الآية ٢١
(٥٧) تفسير ابن كثير (٣/٥٣). (٩٣) - يُنظر: التفسير المظهري (٣/٤٧).
(٥٨)

(٥٩) وهي قراءة نافع وابن عامر، والكسائي، ويعقوب، ورواية حفص عن عاصم. ينظر : السبعة لابن مجاهد ص (٢٤٢)، والحجة لأبي علي الفارسي (٣/٢١٤)، والمبسوط في القراءات العشر ص (١٨٤)، وحجة القراءات لأبي زرعة ص (٢٢١).

(٦٠)ينظر: أضواء البيان (١/٣٣٠ - ٣٣٥).

(٦١)ينظر : إعراب القرآن (١/٢٥٩).

(٦٢)يُنظر : إعراب القرآن (٣/٣٨٢)

(٦٣) معاني القرآن واعرابه (٢/١٥٣).

(٦٤) الحجة في القراءات السبع (١٢٩)

(٦٥) ينظر : مفاتيح الغيب (١١/٣٠٥).

(٦٦) البحر المحيط (٤/١٩٢).

(٦٧)ينظر : معاني القرآن وإعرابه (٢/١٥٣)

(٦٨)النساء الآية ١٧

(٦٩)الكشاف (١/٦١١).

(٧٠)البحر المحيط (٤/١٩٢).

(٧١)ينظر : تفسير السمعاني (٢/١٨).

(٧٢)ينظر : جامع البيان (١٠/٥٧ (٥٩).

(٧٣)البحر المحيط (٤/١٩١).

(٧٤) ديوانه (ص ١٣٩)

(٧٥)ينظر: التبيان (١/٤٢٤)

(٧٦)ينظر : البحر المحيط (٤/١٩٢)

(٧٧)إعراب القرآن (٣/٣٨٢).

قائمة المصادر والمراجع

١. إحياء النحو، إبراهيم مصطفى، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، د. ط، ١٩٥٩م.

٢. أساس البلاغة: محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت: ٥٣٨ هـ)، تحقيق: د. محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٨ م.

٣. الأشباه والنظائر في النحو: جلال الدين السيوطيّ (ت: ٩١١ هـ)، دار الكتب العلميّة، د.ت.

٤. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان،١٩٩٥ م.

٥. إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣ هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق – بيروت)، الطبعة: الرابعة، ١٤١٥ هـ.

٦. إعراب القرآن: ابن سيده (ت:٤٥٨هـ)، الكتاب غير مطبوع، متوفر على المكتبة الذهبية الشاملة فقط، من غير تحقيق.

٧. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: أبو البركات الأنباري (ت: ٥٧٧ هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة، المكتبة التجارية، ١٩٦١م.

٨. البحر المحيط (التفسير الكبير)، أبو حيّان الأندلسيّ، مطبعة السعادة بمصر.

٩. البيان في تفسير القرآن، الخوئيّ آية الله العظمى السيّد أبو القاسم الموسويّ، الكويت، منشورات دار التوحيد للنشر والتوزيع، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٠. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبريّ عبد الله بن الحسين (ت٦١٦هـ)، تحقيق عليّ محمّد البجّاويّ، بيروت، لبنان، دار الشام للتراث ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

١١. التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، (ت ١٢٨٤هـ-١٩٧٣م)، الدار التونسية للنشر، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع.

١٢. التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: د. محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.

١٣. تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، ابن كثير، ت(٧٧٤هـ)، دارالمعرفة، بيروت، ١٩٦٩م.

١٤. تفسير ابن كثير(تفسير القرآن العظيم)،ابن كثير، ت(٧٧٤هـ)،دار المعرفة، بيروت، ١٩٦٩م.

١٥. تفسير القرآن (تفسير السمعاني)، المؤلف: منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي المروزي الشافعي السلفي أبو المظفر السمعاني (ت:٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم أبو تيميم - غنيم بن عباس أبو بلال، دار الوطن للنشر، ١٩٩٧م.

١٦. التفسير القرآني للقرآن، المؤلف: عبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد ١٣٩٠ هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٧٠م.

١٧. التفسير الكبير ومفاتيح الغيب (تفسير الرازيّ)، الفخر الرازيّ محمّد بن عمر (ت٦٠٦هـ)، بيروت، لبنان، دار الفكر الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

١٨. التفسير المظهري: القاضي محمد ثناء الله العثماني الحنفي المظهري النقشبندي (ت: ١٢٢٥هـ)، تحقيق: أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

١٩. تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت: ٣٧٠ هـ)، تحقيق: د. عبد السلام محمد هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٢٠. جامع البيان في تفسير القرآن (تفسير الطبريّ)، الطبريّ أبو جعفر محمّد بن جرير (ت٣١٠هـ)، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٢١. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبيّ)، القرطبيّ أبو عبد الله محمّد بن محمّد ابن أحمد الأنصاريّ (ت٦٧١هـ)، الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، ١٩٦٥هـ - ١٩٦٧م.

٢٢. الحجّة في القراءات السبع، ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق وشرح الدكتور عبد العال سالم مكرم، بيروت دار الشروق الطبعة الثانية ١٩٧٧م.

٢٣. الحجة للقراء السبعة: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.

٢٤. الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت: ٣٩٢ هـ)، تحقيق: د: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، د.ت.

٢٥. ديوان زهير بن أبي سُلمى: الأعلم الشنتمري، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٠ م.

٢٦. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي، ت(١٢٧٠هـ)، تحقيق وتقديم وتعليق الشيخ محمد أحمد الآمد، والشيخ عمر عبدالسلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١، (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

٢٧. السبعة في القراءات: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ) تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.

٢٨. شرح ابن عقيل: عبد الله بن عقيل الهمداني المصري (ت: ٧٦٩ هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المعراج، الطبعة الرابعة، ١٤٣٢ هـ.

٢٩. شرح الأشموني على ألفية بن مالك المسمّى (منهج السالك إلى ألفية بن مالك) أبو الحسن نورالدين عليّ بن محمّد الأشمونيّ (ت٩٢٩هـ)، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد،القاهرة الطبعة الأولى، ١٩٥٥م.

٣٠. الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، ابو الحسن احمد، ت(٣٩٥هـ)، حققه وقدّم له مصطفى الشويمي، مؤسسة أ.بدران للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان(١٣٨٢هـ-١٩٦٣م).

٣١. علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي: منقور عبد الجليل، من منشورات اتحاد الكتّاب العرب، ٢٠١١م.

٣٢. علم الدلالة بين النظر والتطبيق: أحمد نعيم الكراعين، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٩٩٣.

٣٣. علم الدلالة: جون لاينز، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة، وحليم عبد الحسن فالح، مطبعة جامعة البصرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م

٣٤. قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية: حسين بن علي بن حسين الحربي، أصل الكتاب: رسالة ماجستير- كلية أصول الدين، جامعة الإمام ١٤١٥ هـ بإشرف الشيخ مناع القطان، الناشر: دار القاسم - السعودية الطبعة: الثانية، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٣٥. كتاب سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه (ت:١٨٠هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، مطبعة المدني، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨م.

٣٦. الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل الزمخشريّ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت٥٢٨هـ)،بيروت دار الفكر، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.

٣٧. الكليات، معجم المصطلحات والفروق اللغوية، ابو البقاء الكفوي، ت(١٠٩٤هـ)، تحقيق الدكتور عدنان درويش، محمد المصري، نشر وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، ١٩٧٦م.

٣٨. لسان العرب: جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري (ت: ٧١١ هـ)، دار صادر، د.ت

٣٩. اللمع في العربية، ابن جني، (٣٩٢هـ)، تحقيق فائز فارس، ط١، الاردن(١٩٨٨م).

٤٠. مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيميّ (ت٢١٠هـ)، تحقيق محمّد فؤاد سزكين،مصر مكتبة الخانجي ١٩٥٤هـ- ١٩٦٢م.

٤١. المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها، ابن جنّي، تحقيق عليّ النجديّ ناصف والدكتور عبد الحليم النجّار والدكتور عبد الفتّاح شلبي، القاهرة لجنة إحياء التراث العربي، ١٩٦٦هـ - ١٩٦٩م.

٤٢. مشكل إعراب القرآن، أبو محمّد مكّيّ بن أبي طالب حمّوش القيسيّ (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٤٣. معاني القرآن، الفرّاء أبو زكريّا يحيى بن زياد (ت٢٠٧هـ)، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمّد علي النجّار وعبد الفتاح شلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٥٥هـ - ١٩٧٣م.

٤٤. معاني القرآن وإعرابه، الزجّاج أبو إسحاق إبراهيم بن السريّ (ت٣١١هـ)، شرح وتحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، بيروت عالم الكتب ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٤٥. معجم التعريفات: علي بن محمد السيد شريف الجرجاني (ت: ٨١٦ هـ)، تحقيق: محمد صدّيق المنشاوي، دار الفضيلة، د.ت.

٤٦. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانيّ(ت:٥٠٢هـ)، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، الناشر: مطبعة نزار مصطفى الباز، د.ت

٤٧. مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريّا (٣٩٥ هـ)، تحقيق: د. منشورات العطار، الطبعة الأولى ٢٠١٤م

٤٨. المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت: ٢٨٥ هـ)، تحقيق: د. محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي (القاهرة)، الطبعة الثالثة، ١٩٩٤م.

٤٩. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد، بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.